

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الإخوة منتوري 01 - قسنطينة

كلية الحقوق

مخبر الدراسات حول المغرب والبحر الأبيض المتوسط

بالتعاون مع فرقة البحث حول : معضلة التغيرات المناخية وتأثيرها على منطقة الساحل والبحر

المتوسط

الملتقى الوطني حول : آثار تغير المناخ على الإنسان في منطقة البحر الأبيض المتوسط

وشمال إفريقيا

يوم 12 أكتوبر 2023

عنوان المداخلة:

التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ

ودورها في حماية حقوق الإنسان

طالب الدكتوراه : بوشكوة غنام

bouchekuaghenname@gmail.com

الدكتور : فغور رابح، أستاذ محاضر - أ -

rabeh.faghrour@gmail.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة -

الملخص :

يشكل تغير المناخ تهديدا كبيرا ، هذا التهديد دفع بالجميع إلى التجند وبذل ماأمكن من الجهود لمواجهة هذه التغيرات المناخية وما ينتج عنها من تأثيرات سلبية. ولعل الدولة الجزائرية من بين أهم الدول الإفريقية والمتوسطية والمغربية ، التي سارعت إلى إعتاماد تدابير واسعة ومتنوعة لمجابهة تغير المناخ وآثاره قصد المساهمة الفعالة في حماية حقوق الإنسان التي تعد هي الأخرى أحد أهم التحديات المعاصرة.حيث يهدف هذا البحث إلى بيان مفهوم تغير المناخ وأهم عوامله، ومعرفة أهم التدابير التي إعتمدها الجزائر لمواجهة تغير المناخ.مع إبراز التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية على حقوق الإنسان لاسيما الأساسية منها.واستخلاص دور التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ في حماية قوق الإنسان. وبمنهج استقرائي و تحليلي ثم استنتاجي ، تم الوصول إلى نتائج بحثية متمثلة في أن ظاهرة التغير المناخي موضوع حقيقي وخطير يتطلب دق ناقوس الخطر فورا. وأن الجزائر من الدول السبابة إلى اتخاذ تدابير متنوعة وفعالة لمواجهة تغير المناخ. كما أن حقوق الإنسان تتأثر تأثرا مباشرا بالتغيرات المناخية ،حيث ساهمت التدابير التي إعتمدتها الجزائر في مواجهة تغير المناخ ، مساهمة مباشرة في حماية حقوق الإنسان.هذا وقد خرجت الدراسة كذلك بتوصيات هامة منها، ضرورة تجنيد أكثر وأكبر لكافة الطاقات والإمكانات لمواجهة تغير المناخ. والتحسيس على أوسع نطاق بمخاطر تغير المناخ من خلال استغلال مواقع التواصل الحديثة، وتعزيز الخطاب الديني والمنهاج المدرسي بمواضيع التغيرات المناخية .إلى جانب تنسيق الجهود والبرامج بين هيئات تغير المناخ ومؤسسات حقوق الإنسان.

الكلمات المفتاحية : المناخ ، التدابير ، جزائرية ، حقوق ، الإنسان

تعرف منطقة البحر الأبيض المتوسط وشمال إفريقيا على غرار جميع مناطق العالم تحديات كبيرة جراء التغيرات المناخية غير العادية . والتي تؤثر بصفة مباشرة أو غير مباشرة على حقوق الإنسان . لذلك تجند الجميع ودق ناقوس الخطر في الكثير من المؤتمرات الدولية والملتقيات العالمية وحتى الإقليمية والوطنية . قصد العمل على وضع مخططات . واتخاذ تدابير ، تساعد في مواجهة هذه الظاهرة ومكافحة آثارها السلبية، أو على الأقل التقليل من حدتها

وهو ما عملت وتعمل عليه الجزائر التي أبدت إلتزاما بكل المواثيق الدولية في هذا الإطار من خلال إتخاذ تدابير لمواجهة الظاهرة قصد حماية حقوق الإنسان. فإلى أي مدى تساهم التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ في حماية حقوق الإنسان ؟ ولمعالجة هذه الإشكالية ، تم طرح مجموعة من الأسئلة الفرعية ، ومن ذلك : ماهو مفهوم تغير المناخ ؟ وماهي التدابير التي ؟ إعتدتها الجزائر لمواجهته ؟ وماهو دور هذه التدابير في حماية حقوق الإنسان

حيث بمنهج إستقرائي ، وآخر تحليلي ، واستنتاجي يكون البحث في هذا الموضوع من مختلف جوانبه . وفق خطة تنقسم إلى مبحثين ، يتناول المبحث الأول : التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ . بينما يتطرق المبحث الثاني بالدراسة دور التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ في حماية حقوق الإنسان . وجاءت خطة البحث على النحو التالي

المقدمة

.المبحث الأول : التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ

.المطلب الأول : مفهوم تغير المناخ وعوامله وآثاره

.المطلب الثاني : التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ

.المبحث الثاني : دور التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ في حماية حقوق الإنسان

.المطلب الأول : تأثيرات تغير المناخ على حقوق الإنسان

.المطلب الثاني : دور التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ في حماية حقوق الإنسان

الخاتمة

المبحث الأول : التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ

مما لا شك فيه أن تغير المناخ صار موضوع الساعة ، مما وجب في البداية الوقوف عند مفهومه وآثاره من خلال المطلب الأول . ثم نتاول بالتفصيل أهم التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ ، وذلك في المطلب الثاني .

المطلب الأول : مفهوم تغير المناخ وعوامله وآثاره

حيث يتم تعريف تغير المناخ في الفرع الأول من هذا المطلب ، بيان أهم آثاره في الفرع الثاني

الفرع الأول : مفهوم تغير المناخ

وقبل الوقوف على المقصود بالتغير المناخ ، لابد من تعريف المناخ لغه واصطلاحا .

أولا / تعريف المناخ لغة واصطلاحا

1 - تعريف المناخ لغة:

وردت لفظة " مناخ" في معجم المعاني الجامع ، بضم الميم بمعنى: مبرك الإبل . ويفتحها بمعنى : محل الإقامة .

ويقصد بمناخ البلاد : مجموعة العوامل الجوية في منطقة معينة ، من حرارة وضغط ورياح وغير ها .

¹ .ويقصد بعلم المناخ: دراسة ووصف الظواهر الجوية الخاصة بمناطق الأرض المختلفة ، وبحث التفاعلات المتبادلة فيما بينها

2 - تعريف المناخ اصطلاحا :

يعرف المناخ ، بأنه حالة معينة من الطقس تختص بمنطقة أو محافظة ما، على أن تكون هذه الحالة مستمرة لمدة طويلة .

وتتكون هذه الحالة المناخية من عناصر خمسة هي : الغلاف الجوي ، الغلاف المائي ، الغلاف الجليدي ، سطح الأرض ،

² .والمحيط الحيوي. كما يجدر الذكر أن هذا المناخ يتغير من يوم لآخر ومن الصباح إلى المساء، لكن يختص بمنطقة دون أخرى

ثانيا / تعريف تغير المناخ

³، 1992 عرفت الهيئة الدولية المعنية بتغير المناخ ، بحسب إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ الصادرة عام

¹ - الموقع الإلكتروني لمعجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي . / مناخ / almany.com/ar/dict/ar-ar

² - نسرين جابر، تعريف المناخ، موقع مخزن - موضوعات ومقالات - تاريخ النشر 18 يناير 2022 ma5zn.com

³ - تعد إتفاقية الأمم المتحدة الإطارية المعنية بتغير المناخ - UNFCCC - معاهدة دولية تضم 197 دولة طرف تعمل كإطار للتعاون الدولي لمكافحة تغير المناخ.

بأنه مجموعة من التقلبات في الخصائص المناخية للكرة الأرضية ، والتي تسببها الزيادات المستمرة في نسبة تركيز الغازات المختلفة ، الناجمة عن احتراق الوقود الأحفوري في الغلاف الجوي، بسبب الأنشطة البشرية التي تؤدي إلى رفع درجة حرارة الجو، ومن أبرز هذه الغازات : ثاني أكسيد الكربون ، والميثان ، وأكسيد النيتروجين. وأسباب أخرى⁴

ويفهم من كل هذا ، أن تغير المناخ في الحقيقة هو حالة استثنائية طارئة ، وليس قاعدة أصلية . تحدث نتيجة عوامل . وأسباب عديدة ، حيث تؤثر بالسلب على الكرة الأرضية والحياة الوجودية للكائنات على سطحها

الفرع الثاني : عوامل تغير المناخ وآثاره

إن تغير المناخ ليس وليد الصدفة ، وإنما هو نتاج عوامل عدة يمكن عرض أهمها في الأول . ثم بيان آثار هذا التغير

أولاً / عوامل تغير المناخ

يحدث تغير المناخ بسبب عوامل طبيعية أخرى بشرية ، يمكن بيانها على النحو التالي:

1 - العوامل الطبيعية

وهي تلك الأسباب الطبيعية التي تحدث ضمن العمليات الديناميكية الخاصة بكوكب الأرض والنظام الشمسي⁵ ومنها:

- التغيرات في مدار الأرض ودورانها :حيث كان لها تأثير واضح في مناخها في العصورالماضية مثل العصر الجليدي.
- الإختلافات في النشاط الشمسي : ويظهر ذلك في مايسمى بالأعاصير الشمسية التي تؤدي إلى إرتفاع حرارة الأرض.
- التغيرات في انعكاسية الأرض :التمثلة في كمية ضوء الشمس التي يمتصها الكوكب أو يعكسها على سطح الأرض .
- النشاط البركاني :حيث تطلق البراكين كميات هائلة من الغازات في الغلاف الجوي ، تعكس مايكفي من ضوء الشمس.
- التغيرات في تركيز ثاني أكسيد الكربون : والتي تحدث بشكل طبيعي ، فتؤدي الى تضاعف الحرارة ومزيد من الغازات.

2 - العوامل البشرية:

وفقا للعديد من الدراسات والتقارير ، فإن أهم الأسباب البشرية المؤية لتغير المناخ مايلي⁶:

⁴ - السعيد السعيد بدير سليمان ، دراسة مقارنة لخبرة كل من فرنسا وأستراليا في تطبيق المدارس المتكاملة لمواجهة التغيرات المناخية وإمكانية الإفادة منها في مصر ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ،كلية التربية ،حوان -مصر - العدد يناير 2023،المجلد 29 ،ص 194.

⁵ - السعيد بدير سليمان ، المصدر نفسه ، ص 195

⁶ - المرجع نفسه ، ص 196-197.

- توليد الطاقة : يتسبب توليد الكهرباء والحرارة عن طريق الوقود الأحفوري ، في جزء كبير من الإنبعاثات العالمية.
- التصنيع : تطلق العمليات الصناعية الكثير من الغازات المساهمة بشكل كبير في الإحتباس الحراري عبر العالم.
- قطع الغابات : حيث يؤثر في عملية البناء الضوئي وارتفاع الحرارة ، خاصة في حال عدم غرس مايعوض ذلك .
- النشاط الفلاحي : تتسبب الزراعة وتربية المواشي بطريقة غير مسؤولة في إحداث تغيرات مناخية كبيرة .
- استخدام وسائل النقل : تعمل معظم وسائل النقل بالوقود الأحفوري مما يساهم في انبعاث غازات الإحتباس الحراري .
- تزويد المباني بالطاقة : على الصعيد العالمي تستهلك المباني أكثر من نصف الكهرباء مما يضاعف الحرارة أكثر .
- . - الإستهك الجائر : إن نمط الحياة الذي يعيشه البشر اليوم ، يؤثر بشكل كبير على كوكب الأرض

ثانيا / آثار تغير المناخ:

- من خلال ما سبق تناوله لعوامل تغير المناخ ، يتبين بأن الغالب على الآثار هو الطابع السلبي لكونها أمرا بالغ الخطورة ليس على الحياة البشرية فحسب ، بل على كل الحياة في كوكبنا. وفي مايلي بيان لأهم الآثار الناجمة عن تغير المناخ :
- 1- ارتفاع درجات حرارة الغلاف الجوي : حيث يؤدي ذلك إلى أمراض مرتبطة بالحرارة، وحرائق واسعة للغابات ، وذوبان كبير للصفائح الجليدية ، وارتفاع في مستويات سطح البحار ، وضغط كبير في بيئة العمل مما يلحق أضرار متنوعة ⁷.
 - 2- آثار على الصحة : هناك توافق قوي في الآراء العلمية العالمية ، على أن تغير المناخ يؤثر على صحة الإنسان ⁸. ومن أشكال ذلك مثلا تغير النطاق الجغرافي لبعض الأمراض المعدية وتغير موسميته، وتضاعف عدد الوفيات والعاهات⁹.
 - 3- ارتفاع معدلات الجفاف وشدة العواصف : يؤدي الإحترار العالمي إلى تفاقم نقص المياه، وشح الأمطار ، و تناقص مستويات السدود . مما يؤدي إلى إشداد العواصف سواء الرملية أو الترابية المدمرة ، أو تشكل فيضانات فجائية شديدة ¹⁰.
 - 4- آثار على الزراعة والأمن الغذائي :تشير الدراسات بأن تغير المناخ لن يؤدي إلى قطيعة عالمية في الإنتاج الفلاحي ، لكن على المستوى الجهوي (مثل قارة افريقيا) فهناك تغيرات هامة مرتقبة . زيادة على تضاعف المشاكل المرتبطة بالأمن الغذائي بسبب تقلص الإنتاجية الزراعية المؤدي إلى سوء التغذية والمجاعات وبعض الصراعات ¹¹.

⁷- السعيد السعيد بدير سليمان ،المرجع السابق ، ص 199 .

⁸- هيرالد شومان وكريستيانة غريفة، العد العكسي للعولمة،ترجمة : محمد الزايد ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،دمشق 2011، ص 275.

⁹- عشاشي محمد ، التغيرات المناخية وأثرها على التنمية في الجزائر ، مجلة الحوار الفكري ، الجزائر ، سنة 2016 ، ص 247.

¹⁰- السعيد السعيد بدير سلمان ، المرجع نفسه ، ص 199.

¹¹ - Stephane hallegatte et Daniel they .jes risques encourus .les adaptations envisageables.revue questions internationales n°38.juillet/ aout2009

5- انتشار الفقر والهجرة الجماعية: قد أدت الأحداث المتعلقة بالطقس إلى نزوح ما يقدر بنحو (23.1 مليون) شخص في المتوسط كل عام ، مما ترك الكثيرين عرضة للفقر بشكل أكبر .¹²

6- تهديد الإستقرار العالمي وزيادة بؤر التوتر :حيث تساهم موجات الجفاف الأعاصير والفيضانات ونفشي الأمراض إلى نزوح تجمعات سكانية ، مما يخلق بؤر توتر وصراعات بين السكان الأصليين والنازحين أو ما يعرف (بالنازحين البيئيين) وخاصة حول الموارد الأكثر ندرة كالمياه . حيث أن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قدرت بأن حركات نزوح السكان الناجمة عن تغير المناخ ستشكل تحديا رئيسيا في القرن الواحد والعشرين .أين أحصت عام 2013 وجود 22 مليون نازح .¹³

لقد حذر الكثير من الخبراء ، ومنذ سنين بأن التأخر في التعامل مع التغيير المناخي وأثاره ، : تعاضم الخسائر الإقتصادية -7- سوف يعقد المشكلة ويزيد بشدة في تكاليف معالجتها . حيث جاء في بعض الدراسات المتخصصة أن تكلفة الإستثمارات حتى أن تكاليف أضرار العواصف وحدها . 2020¹⁴ . لمواجهة التغيرات المناخية ستصل إلى 700 مليار دولار بحلول عام بل ¹⁵ . في عامي 2004 و 2005 على طول الساحل الأمريكي التي تكبدتها شركات التأمين بلغت ما يقارب 60 مليار دولار إن حادثا مناخيا استثنائيا مثل (اعصار كاترينا) الذي يعد أسوأ كارثة طبيعية أصابت الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ 29 أوت 2005 خلفت في أحدث تقييم لخسائره وفاة 1800 شخص ، وتهجير أكثر من مليون من السكان ، فضلا عن خسائر ¹⁶ .مالية تجاوزت 150 مليار دولار

تأثر حقوق الإنسان : يؤثر تغير المناخ مباشرة على حقوق الإنسان ، لاسيما حقوق الأطفال ، واليافعين والشباب ، -8- وحقوق السكان الأصليين وبالأخص ما يسمى بحقوق الجيل الثالث المتعلقة أساسا بالتنمية والبيئة وغير ذلك . ومن الملاحظ أن أضعف الفئات الحقوقية هي فئة الأطفال الذين يعيشون في المناطق الجغرافية الأكثر تعرضا لتغير المناخ ، وبواجهون أكبر المخاطر الإجتماعية والإقتصادية . وتؤدي آثار تغير المناخ إلى تفاقم المخاطر وأوجه عدم المساواة التي يعاني منها الأطفال ¹⁷ .وتهدد قدرتهم على التصدي لسيناريوهات سلبية . وقد يعني ذلك عدم ضمان حقوق الأطفال على وجه خاص

¹² - السعيد السعيد بدير سليمان ، المرجع السابق ،ص 201.

¹³ - المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ،التغير المناخي - ماقبل العاصفة ، على الرابط : www.unhcr.org/ar/

¹⁴ مصطفى كامل طلبة ،تغير المناخ سيؤثرعلى أمن وسلامة العالم كله ، مجلة السياسة الدولية ،العدد 170 المجلد 42 ،أكتوبر 2007، ص 108.

¹⁵ تسعديت بوسبعين ، آثار التغيرات المناخية على التنمية المستدامة في الجزائر: دراسة استشرافية، رسالة دكتوراه العلوم الاقتصادية ، الجزائر 2014 ص 63.

¹⁶ هيرالد شومان وكريستيانة غريفة ، المرجع السابق ص 293.

¹⁷ Unicef ، مجموعة أدوات للشباب الناشطين في مجال المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا،المجلد الأول :قاموس المناخ للشباب ، ص 22.

المطلب الثاني : التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ

الفرع الأول : تدابير قانونية و مؤسسية

تعتمد السياسة العامة للمناخ في الجزائر على الترسانة القانونية والهيكل المؤسسية، نظرا لما تشكله التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية من خطر كبير ترقى إلى ما يمكن تصنيفه كتهديد للأمن القومي والوجودي. وعليه فإن أهم الآليات القانونية والمؤسسية المجسدة للتدابير الجزائرية في مواجهة التغيرات المناخية هي كمايلي:

أولا / التدابير القانونية : شرعت الجزائر ترسانة معتبرة من القوانين في مجال البيئة والحد من التغيرات المناخية وأثارها السلبية . وهي على النحو التالي:

1- الدستور الجزائري : حيث جاء في ديباجة دستور 2020 على أن " الشعب منشغلا بتهور البيئة والنتائج السلبية للتغير المناخي ، وحريصا على ضمان حماية الوسط الطبيعي والاستعمال العقلاني للموارد الطبيعية وكذا المحافظة عليها لصالح الأجيال القادمة ¹⁸ ."

2- القانون البيئي : الجزائر كغيرها من الدول تسعى لإيجاد آليات قانونية وتشريعية حديثة للحد من آثار التغيرات المناخية. حيث صدر القانون رقم :83-03 المؤرخ في 05فيفري1983 يتعلق بحماية البيئة، المعدل والمتمم بموجب القانون رقم 03-1 المؤرخ في 19جويلية2003 يتعلق بحماية البيئة. بالإضافة إلى قوانين تشريعية وتنظيمية تؤخذ فيها بعين الاعتبار حماية البيئة . 3- التخطيط البيئي الوطني : ¹⁹ يعرف بأنه التخطيط المركزي كإطار توجيهي يرمي إلى تصور الحلول الكفيلة بالمواجهة الشمولية للتحديات والرهانات البيئية المنتشرة على المستوى الوطني ، في شكل مخططات تتولى السلطات المركزي و اعدادها والإشراف عليها. وطبقا للمادة13 من القانون 03-10 تم إعداد مجموعة من المخططات الوطنية هي:

- مخطط وطني شامل للنشاط البيئي والتنمية المستدامة : يحدد مجمل الأنشطة التي تعترف الدولة القيام بها في مجال البيئة .

02- المخطط الوطني لهيئة الاقليم: وهو عبارة عن عمل تعلن من خلاله الدولة مشروعها الاقليمي بموجب القانون رقم - تحت رعاية اللجنة الوطنية للمناخ يتضمن 155 ، 2019المخطط الوطني للمناخ :أقره مجلس الحكومة في سبتمبر - 2010 . إجراء .

¹⁸ ديباجة دستور سنة 2020، المرسوم الرئاسي رقم 20-442 المؤرخ في 30-12-2020، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد82بتاريخ30-12-2020

¹⁹ قماش دليلة، الآليات الوطنية للحد من ظاهرة التغيرات المناخية، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد7، العدد2023، ص01، 1023-1024

4- التخطيط البيئي القطاعي : يعرف بأنه ذلك التخطيط الذي يتخصص تناول عنصر من العناصر البيئية، أو مشكلة بيئية معينة ، إذ يختص كل قطاع على حدى .هذا النوع من التخطيط يساعد الحكومة المركزية في تحقيق أهدافها الاستراتيجية ، من خلال السماح لكل قطاع بالعمل بشكل مستقل عن باقي الأجهزة²⁰.ومن بين تلك الخطط التي رسمتها القطاعات نجد على سبيل المثال لا الحصر :

- قطاع الموارد المائية :المخطط التوجيهي لتهيئة الموارد المائية، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10-01 بتاريخ 2010 4/1/2010
-قطاع البيئة :مثل مخطط مشروع انجاز 33محطة لمعالجة عصارة النفايات بمراكز الردم التقني على مستوى الوطن
- قطاع الصناعة: مثل مخططات التدخل على مستوى المؤسسات الصناعية، المرسوم رقم 516-21 بتاريخ-12-25 2021.

ثانيا / التدابير المؤسسية : حيث تقتصر الحديث عن الهيئات والوكالات المعنية بمكافحة التغيرات المناخية فقط ، وهي :

1-الوكالة الوطنية للتغيرات المناخية : أنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 05-375²² وهي عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع اداري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، موضوعة تحت وصاية وزير البيئة، مقرها بالجزائر العاصمة.
- هياكلها: تتشكل الوكالة من مجلس التوجيه ، المدير العام ، والمجلس العلمي .وذلك بحسب مرسوم انشائها رقم 375/05.
- مهامها: تلعب الوكالة في سياق الاستراتيجية الوطنية في ميدان تغير المناخ بالقيام بأنشطة الإعلام والتحسيس والدراسة والتلخيص في الميادين التي لها صلة بانبعثات غازات الإحتباس الحراري ، والتكيف مع تغير المناخ وأثاره -2²³ .مديرية التغيرات المناخية: تعد من المديريات الست التابعة للمديرية العامة للبيئة والتنمية المستدامة تحت وصاية الوزارة. - هياكلها: تنفرع إلى مديرتين ،المديرية الفرعية للملائمة مع التغيرات المناخية،والمديرية الفرعية للتقليل من تغير المناخ .
مهامها:من بينها، تنمية الإستراتيجيات والسياسات والمخططات الوطنية بشأن التغيرات المناخية ،وتنسيقها وتطبيقها²⁴ ...
3-اللجان والسلطات الوطنية المعنية بالتغيرات المناخية :إستحدثت المشرع الجزائري عدة لجان، وسلطات ومراكز ذات الصلة.

20 - أمال عيسى ،التخطيط البيئي كآلية قانونية مستحدثة لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة،مجلة النبراس للدراسات القانونية،المجلد 04، العدد 1 بتاريخ مارس 2019،ص20.

21 - الموقع الرسمي الالكتروني لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، الجزائر / <https://www.me.gov.dz>

22 - المرسوم التنفيذي رقم 375/05 المؤرخ في 26سبتمبر 2005،يتضمن انشاء الوكالة الوطنية للتغيرات المناخية،الجريدة الرسمية،الجزائر،العدد 67 بتاريخ 05أكتوبر 2005.

23 - المرجع نفسه ، المواد 04-05.

24 - بن مهرة نسيمه ولعروسي أحمد،مكافحة التغيرات المناخية في التشريع البيئي الجزائري،مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية،جامعة تيارت، الجزائر،العدد 01،بتاريخ 3-7-2021 ، ص 102.

- السلطة الوطنية المعنية في اطار ميكانزمات التنمية النظيفة: استحدثت بموجب قراروزاري مشترك مؤرخ في 02 فيفري 2006.
- اللجنة الوطنية للبيئة المكلفة بملف تغير المناخ: بموجب قرارانشاء من قبل رئيس مجلس الوزراء بتاريخ 07 جويلية - 2015 .²⁵
- المرصد الوطني للبيئة والتنمية المستدامة: أنشئ هذا المرصد بموجب المرسوم التنفيذي رقم 115/02 المؤرخ 03 أفريل 2002.
- مركز تنمية الطاقات المتجددة: أنشئ بموجب المرسوم التنظيمي رقم 56/88 المؤرخ في 22 مارس 1988.
- المركز الوطني لتكنولوجيا إنتاج أكثر نقاء أنشئ بموجب المرسوم التنفيذي رقم 262/02 المؤرخ في 17 أوت 2002 .
- لجنة مراقبة المواد الخاضعة للرقابة: (المواد المستنفذة لطبقة الأوزون) إنشئت بموجب المرسوم التنفيذي رقم 4- 13/110 .
- جمعيات المجتمع المدني: الناشطة في مجال البيئة وتسيير النفايات، حيث اعتبرها المشرع الجزائري من المؤسسات الهامة.²⁶

الفرع الثاني : تدابير تكيفية و تخفيفية

لكنها تبذل مجهودات كبيرة للمساهمة في الحد من ،²⁷ رغم أن الجزائر ليست من ضمن الدول الأكثر تلوينا للكرة الأرضية التغيرات المناخية. حيث انتهجت ضمن استراتيجيتها الوطنية تدابير من شأنها التكيف مع التغيرات المناخية، والتخفيف من آثارها

أولا / تدابير التكيف مع تغير المناخ : في اطار مواجهة المخاطر الكبرى المرتبطة بتغير المناخ ،صادقت الحكومة في أوت 2003 على المخطط الوطني للعمل الذي يتضمن آليات التكيف مع التغيرات المناخية . معتمدا في ذلك على البعد التقني ،²⁸ القانوني والقطاعي

- 1- تدابير التكيف في الجانب التكنولوجي: حيث يسمح التبادل التكنولوجي بإدخال تقنيات تساعد على التأقلم مع تغير المناخ.
- تدعيم القدرات المؤسساتية في مجال البحث العلمي ،وفي مختلف المجالات التي لها علاقة بالتغير المناخي.
- تطوير تكنولوجيات استعمال واستغلال الطاقات المتجددة .
- وضع نظام معلومات شامل يسمح بتوفير المعطيات الضرورية لمختلف الهيآت المعنية بتكنولوجيا التكيف مع تغير المناخ.
- . - التمويل اللازم للهيئات والمؤسسات قصد إدماج آخر الإبداعات التكنولوجية في المجال
- 2- تدابير التكيف في الجانب القانوني: عملت الجزائر على تعزيز الإطار القانوني الذي يهدف إلى تطوير التكيف مع تغير المناخ

²⁵ المرجع السابق ، ص 104

²⁶ قماش دليلة ، المرجع السابق ، ص 1026.

²⁷ أنظر الرابط الإلكتروني التالي : <https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie>

²⁸ شفيعة حداد ونورالدين قالقليل، المرجع السابق ، ص 10.

- الأمر التنفيذي رقم 06-02 المتضمن تحديد القيم القصوى لحجم الانبعاثات القوي لغازات الاحتباس الحراري الصناعي ...
- الامر التنفيذي رقم 07-207 المتضمن آليات استعمال المواد المضرة بطبقة الأوزون .
- الأمر التنفيذي رقم 07-299 ورقم 07 - 300 المتضمنان آليات تطبيق الضريبة على التلوث الجوي ذوالمنبع الصناعي.
- الأمر التنفيذي رقم 07-399 المتعلق بتوفي الحماية النوعية للمياه من كل الملوثات .
- المرسوم الوزاري رقم 381 المتضمن تطبيق القانون رقم 02-02 المتعلق بحماية وتثمين الساحل .
- المرسوم الوزاري الصادر في 2006 والمتعلق بتحديد الهيئات المخول لها تطبيق ميكانيزمات التنمية النظيفة
- ²⁹ تدابير التكيف في الجانب القطاعي:تختلف تدابير التكيف مع تغير المناخ باختلاف القطاعات الإقتصادية والاجتماعية -3 دولار قطاع الموارد المائية :سطرت الجزائر رؤية متكاملة حتى أفق 2025 لمواجهة العجزالمحتمل للماء خصص لها35مليون -
- قطاع الفلاحة : صنفت الجزائر حسب تقرير البنك الدولي في سنة2013 الجزائر من بين 12دولة الأكثرتأثرا بتغيرالمناخ ³⁰20-04- القطاع السكن:اتخذت الدولة في مجال التعميرتدابير التكيف مع التغيرات المناخية مثل المادة09 من القانون رقم
- ثانيا / تدابير التخفيف من تغير المناخ: لقد إلتزمت الجزائرعلى اتباع طريق التنمية منخفضةالكربون، مايسمى بالتخفيف.³¹
- حيث يتطلب ذلك ايجادمايلزم للتخفيف من غازالكربون، ثم التوجه نحوالطاقات المتجددة كأنجع تدابيرتخفيفية لأثر تغيرالمناخ.
- 1تدابير التخفيف من الإنبعاثات الغازية :تتعلق بالقطاعات ذات الصلة المباشرة أو غير مباشرة بتزايد غازالكربون وهي :
- قطاع المواصلات : من خلال تعزيز النقل الجوي بين المدن، استعمال البنزين المميع ،ورفع الضريبة على استيرادالسيارات .
- قطاع الفلاحة بصناعةالأسمدة الآزوتية، وباحصاء واسترجاع المساحات غيرمستغلة ،وتوسيع المساحات الصالحةللزراعة.
- قطاع الغابات : وتسمى "رئة الأرض" من خلال إعادة بعث برنامج السد الأخضر، وحماية الأشجار وتشجيع غرسها.
- 2تدابير التخفيف بالطاقات المتجددة : توجهت استراتيجية الدولة لمكافحةالتغيرات المناخية نحو الطاقات المتجددة ³².
- أنواع الطاقات المتجددة في الجزائر: تشكل تركيبات الطاقة الشمسية مانسبته46بالمئة ، لإلى جانب الطاقة الهوائية(الرياح)

²⁹ - المرجع نفسه ص 13

³⁰ - قماش دليلة ،المرجع السابق ،ص 1032.

³¹ - أنظر الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة، www.un.org

³² - قماش دليلة ، المرجع السابق ، ص 1030.

- الطاقة المتجددة أولوية الدولة: حيث قامت الجزائر بالمصادقة على البرنامج الوطني لتنمية وتطوير الطاقات المتجددة 20/11.
- الإنجازات المحققة في الطاقات المتجددة: حيث تم تفعيل العديد من المحطات، مثل حقل الرياح، وتوسيع الأسطح الشمسية.

المبحث الثاني : دور التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ في حماية حقوق الإنسان:

لكي نصل إلى إدراك ومعرفة دور التدابير التي إعتمدتها الدولة الجزائرية لمواجهة ظاهرة تغير المناخ في حماية وصون حقوق الإنسان ، لابد من التطرق أولاً إلى أهم التأثيرات التي يلحقها تغير المناخ بحقوق الإنسان .

المطلب الأول : تأثيرات تغير المناخ على حقوق الإنسان :

لقد سبق الإشارة في المبحث الأول من هذه الدراسة إلى أثر تغير المناخ على حقوق الإنسان،³³ بينما نتاول في هذا المطلب الآثار بشكل مفصل أكثر من خلال بيان التأثيرات المباشرة لتغير المناخ على حقوق الإنسان الأساسية ذات الصلة. ووفقاً لتحذير وجهته الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) للعالم في تقريرها الصادر عام 2018م ، فإنه ليس أمام العالم سوى عشرة (10) أعوام فقط لحفظ الإحتباس الحراري بمقدار 1.5 درجة مئوية لمواجهة الآثار الكارثية للتغير المناخي . ومن دون هذه الإجراءات السريعة فإن تغير المناخ وظواهر الطقس المتطرف وارتفاع مستويات سطح البحر ، سيعرض حياة الملايين من البشر لمخاطر تشمل كافة حقوقه³⁴ ، ونخص بالذكر منها الحق في الحياة ، والحق في الغذاء ، والحق في الماء ، والحق في الصحة، والحق في السكن، والحق في الأمن .

أولاً / الحق في الحياة :

1- المفهوم : يعتبر الحق في الحياة أساس كل حقوق الإنسان ، حيث يمكن أن نسميه حق الحقوق جميعها، إذ لاوجود لباقي الحقوق من دونه. وهو يتراوح بين مدلولين الأول ضيق ويقصد به بقاء الفرد على قيد الحياة، والثاني أوسع ليشمل الأنشطة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية للفرد من تمتعه بالكرامة والحرية والمساواة والملكية وحصوله على التعليم...إلخ.³⁵ ولقد تم النص عليه في مجموعة من الصكوك القانونية التي تشكل جوهر الشريعة الدولية لحقوق الإنسان .³⁶

³³- أنظر الصفحة 06، الأثر الثامن (08) من آثار تغير المناخ.

³⁴- محمد النادي ،آثار التغيرات المناخية على حقوق الإنسان، موقع المنظمة العربية للهلال والصليب الأحمر arabrcrc.org/acihl

³⁵- محمد النادي ، المرجع نفسه .

³⁶- المادة: 03 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن منظمة الأمم المتحدة سنة 1948، والمادة:06 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر سنة 1966.

- 2- التأثيرات : لقد أكدت كل المؤتمرات ذات الصلة بالمناخ ، بأن البيئة السليمة هي التي تسمح بحياة تتسم بالكرامة والرفاه.³⁷
- موت ما يقارب سبعة (07) ملايين شخص سنويا نتيجة تلوث الهواء .³⁸
- زيادة في عدد الوفيات من خلال تصاعد في موجات الحر والجفاف والفيضانات والحرائق والعواصف الشديدة.³⁹
- كما يتأثر الحق في الحياة، بالزيادة في الجوع وسوء التغذية ، وما يتصل بذلك من اضطرابات تؤثر على نمو الأطفال.⁴⁰
- انتشار الأمراض واتساع رقعتها وتبدل مناطقها ، خاصة المعدية منها أو التي لها علاقة بعوامل مناخية كالحرارة.
- ثانيا / الحق في الغذاء :

- 1- المفهوم : ويقصد به الحق في الغذاء الكافي المتوفر وميسر لجميع الأفراد الخاضعين لسلطة دولة ما. ونفس الأمر ينطبق على الحق ،فهو يندرج ضمن الحقوق التي تفترض إلتزامات إيجابية من طرف الدولة من خلال ضمانها التحرر من الجوع وأن تتخذ الإجراءات اللازمة للتخفيف منه حتى في أوقات الكوارث الطبيعية أو غيرها.⁴¹ وقد نص على هذا الحق بشكل صريح في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، واتفاقية حقوق الطفل ، واتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة. وضمنيا في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، والاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.⁴²
- 2- التأثيرات: لقد كشف خبراء منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة، أن من تداعيات تغير المناخ على الحق في الغذاء - الإحترار العالمي يؤدي إلى عواقب بعيدة المدى بالنسبة لمواقع وكيفيات إنتاج الغذاء في العالم.⁴³
- انخفاض في معدلات إنتاج المحاصيل مما يوسع في معدلات الفقر وخطر المجاعة ويهدد بالتالي الأمن الغذائي .⁴⁴

11

- ³⁷- من هذه المؤتمرات : مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية باستكهولم سنة 1972، مؤتمر ريوديجانيرو (قمة الأرض) سنة 1992 ، مؤتمر (المناخ) بباريس سنة 2015، قمة الأمم المتحدة للعمل من أجل المناخ سنة 2019 .
- ³⁸ - عزيزة بن جميل ،تأثير التغيرات المناخية على حقوق الانسان الأساسية،المجلة الشاملة للحقوق ،جوان 2022،الجزائر ، ص 91
- ³⁹- محمد النادي ، المرجع السابق.
- ⁴⁰- راجع تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بشأن العلاقة بين تغير المناخ وحقوق الإنسان، الوثيقة رقم 61/10/A/HRC المؤرخة في 15/01/2009، الفقرتان 22-23، ص 8.
- ⁴¹ - CESCR general comment N°12°(1999) on the right to adequate food (art.11), para.6.
- ⁴²- أنظر المادة (11) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والمادة (24) من اتفاقية الأشخاص ذوي الإعاقة ، والمواد (25-28) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، المادة (5) من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري.
- ⁴³ - عزيزة بن جميل ، المرجع نفسه ص 98.
- ⁴⁴- محمد النادي ، المرجع نفسه.

12

- اضعاف الخصائص الغذائية لبعض المحاصيل، وانقراض متواصل لبعض أصناف الحيوانات والنباتات .⁴⁵
- انتشار الأمراض الناتجة عن سوء التغذية ، وخاصة لدى الفئات الضعيفة والمحرومة .

ثالثا / الحق في الماء :

1- المفهوم : يعرفه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) بأن تتاح لكل شخص مصدر للمياه ، ويشترط في هذه الأخيرة أن تكون مأمونة. وبالقدر الكافي ، وبالسعر المناسب . حتى يتمكن الشخص من العيش حياة صحية وكريمة ومنتجة، مع الحفاظ في نفس الوقت على النظم الأيكولوجية المساعدة على إعادة انتاج المياه. ويعتبر الحق في الماء حقا لا يقل أهمية عن الحقوق الأخرى التي وردت في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان .⁴⁶

- 2- التأثيرات : إن الحق في الماء كغيره من الحقوق ، تتربصه العديد من المهددات في مقدمتها تغير المناخ التي أدت إلى :
- تزايد ذوبان الكتل الجليدية، وتقلص الغطاء الثلجي مما يؤثر على توافر المياه لما يزيد عن سدس سكان العالم.(1.1مليار)⁴⁷
- يتسبب في الكثير من المشاكل والضغط من حيث نمو السكان وتدهور البيئة والإعتلال والمرض ونعدام المساواة .
- زيادة في حجم المنطقة المعرضة للإجهاد المائي بأكثر من الضعف عن تلك التي تواجه نقصا في الإجهاد المائي .⁴⁸
- اضطراب كبير في توفير موارد المياه العذبة وتنوعها وتوزيعها السنوي الشيء الذي سيؤثر على الزراعة ولواحقها.⁴⁹
- رابعا/ الحق في الصحة :

1- المفهوم : تعرف منظمة الصحة العالمية الحق في الصحة بأنه : "حالة من الرفاه الجسدي، والنفسي والاجتماعي الكامل ، لا تتحقق بمجرد غياب مرض أو عاهة . "وعليه فإن الحق في الصحة لا يعني حق الفرد في أن يكون سليما، وإنما يشمل الحق في التمتع بظروف وخدمات تفضي إلى حياة كريمة تسودها المساواة وعدم التمييز في مجال الصحة.⁵⁰ وقد أكدت صكوك دولية عديدة على هذا الحق المهم من حقوق الإنسان ، كما تمت الإشارة إليه في العديد من المعاهدات الأساسية الأخرى .⁵¹

⁴⁵ - FAOS WORK ON CLIMATE CHANGE United Nations Climate Change Conference 2018.p11

⁴⁶ - أنظر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية الصادر عام 2006.

⁴⁷ - أنظر تقرير لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة الصادر سنة 2006، ص48-49

⁴⁸ - عزيزة بن جميل ، المرجع السابق، ص 97.

⁴⁹ - " تغير المناخ والغذاء " على الرابط . [http:// www.fao.org/foodclimate/expert/em2/ar/](http://www.fao.org/foodclimate/expert/em2/ar/)

⁵⁰ - تقرير المقرر الخاص المعني بحق كل انسان في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة البدنية والعقلية، الصادر بتاريخ 12/4/2019A/HRC/41/43

⁵¹ - المادة (12) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

2- التأثيرات: نظرا إلى التغيرات المناخية التي اجتاحت العالم ، يتوقع أن هذا الحق من المشاكل أبرزها :

- زيادة سوء التغذية وانتشار الأمراض والإصابات جراء الأحداث المناخية القاسية والأمراض المعدية خصوصا الدول الفقيرة.⁵²
- تهديد المحددات الأساسية للصحة، يؤثر بشكل غير متناسب خاصة على الفئات الهشة كالأطفال النساء الشيوخ... إلخ.⁵³
- عودة انتشار بعض الأمراض القديمة كالقوليرا والملاريا، والإسهال، والإجهاد الحراري، وتغير أنماط ومواقع بعض الأمراض.
- كما أعطى تغير المناخ نطاق جغرافي واسع جدا " للضنك" كذلك التي سببتها العاصفة الإستوائية (كيتسانا) وإعصار (بارما)⁵⁴

خامسا / الحق في السكن:

1- المفهوم : وهو المأوى اللائق، والإقامة المستقرة التي تضمن مستوى من المعيشة الكريمة للفرد وأسرته. وقد نص على هذا الحق في العديد من المواثيق الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان، على غرار الإعلان العالمي، والميثاق العربي لحقوق الإنسان.⁵⁵

- 2- التأثيرات: في مقابل الأهمية البالغة التي يتسم بها هذا الحق نجد لتغير المناخ تأثيرات سلبية وخيمة عليه ، ومن ذلك :
- المخاطر التي تهدد المستوطنات الساحلية والواقعة في الدلتا الكبرى ، بسبب ارتفاع مستوى البحر والعواصف الشديدة.⁵⁶
- تأثر الملايين من الأشخاص والمنازل بالفيضانات والظواهر الكبيرة مثل (التسونامي) الذي أغرق مدنا بأكملها سنة 2011
- تحول الكثير من القرى والمداشر والأرياف إلى مساكن مهجورة جراء النزوح بسبب موجات الجفاف والحرائق والمجاعات .
- بروز ظاهرة التشريد واتساع دوائرها حيث تتوقع التقارير المتخصصة إلى بلوغ 150 مليون متشرد بحلول سنة 2050.⁵⁷

سادسا / الحق في الأمن :

1- المفهوم : وهو التحرر من الخوف والفرع ، أي العيش في طمأنينة وسلام بعيدا عن النزاعات المسلحة وبؤر التوتر

13

⁵²- محمد النادي ، المرجع السابق .

⁵³- تصريح نائبة المفوض السامي لحقوق الإنسان في حلقة نقاش متعلقة بحقوق الإنسان وتغير المناخ ، التي عقدت في 2016/3/3.

⁵⁴- محمد النادي ، المرجع نفسه.

⁵⁵- المادة (25) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، والمادة (11) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المادة (28)

من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، المادة (16) من الميثاق الاجتماعي الأوروبي ، والمادة (38) من الميثاق العربي لحقوق الإنسان .

⁵⁶- تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالمناخ (IPCC) ص 333.

⁵⁷- تقرير الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ الصادر عام 1990.

والصراع .⁵⁸ وقد أقره بصريح العبارة الإعلان العلمي لحقوق الإنسان في مادته الثالثة (03): "لكل فرد الحق في الحياة والحرية ، وفي الأمان على شخصه ."

- 2- التأثيرات : إن آثار تغير المناخ المتفاعلة مع المشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتما ستهدد الأمن والسلم .
- نشوب نزاعات مسلحة وأعمال عنف ، مع توقع بحسب دراسات إندلاع نزاع عنيف في 46 بلد بمجموع 2.7مليار نسمة.⁵⁹
- يؤدي تغير المناخ كذلك إلى إطالة أمد النزاعات المسلحة ، مما يفاقم أكثر معاناة الفئات الضعيفة كالأطفال والنساء .⁶⁰
- ظهور جماعات إجرامية عابرة للحدود تتسبب في انحصار الأنشطة الزراعية مما يؤدي إلى تراجع المحاصيل الغذائية.
- عسكرة الموارد الطبيعية خاصة المياه ، وهو ما تشير إليه البحوث والدراسات الأمنية حول النزاعات المستقبلية .⁶¹

المطلب الثاني : دور التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ في حماية حقوق الإنسان:

بعد استعراض أهم التدابير التي إعتمدها الدولة الجزائرية لمواجهة تغير المناخ ، وبيان التأثيرات السلبية لتغير المناخ على حقوق الإنسان .نحاول في هذا المطلب الثاني استخلاص أهم الأدوار التي يمكن أن تلعبها هذه التدابير لحماية حقوق الإنسان من التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية.

أولا / دور الحماية التشريعية :

فبالعودة إلى استقراء التدابير التي إعتمدها الجزائر لمواجهة تغير المناخ وتأثيراته السلبية ، نجد ترسانة تشريعية مهمة تشكل ضمانات أساسية لحماية حقوق الإنسان . ومن أنواع هذه الحماية التشريعية مايلي :

- 1- حماية دستورية : حيث نجد في نص ديباجة دستور 2020⁶² ما يؤكد حرص المشرع الجزائري على ضمان حماية مجموعة من العوامل التي لها علاقة وطيدة بحقوق الانسان كالحق في الحياة المرتبط بحماية الوسط الطبيعي ، والحق في الغذاء والماء المرتبطان بالاستعمال العقلاني للموارد الطبيعية. وغيرها من الحقوق التي لها علاقة بمصالح الأجيال القادمة.
- 2- حماية قانونية: إن المشرع الجزائري ، ومن خلال سنه للعديد من القوانين والمراسيم والمخطاطا لمواجهة تغير المناخ

⁵⁸- محمد عبيدي ،الحق في التنمية والحق في الأمن...،مجلة العلوم القانونية والسياسية ، الجزائر ،العدد 3 ،جوان 2011، ص 23.

⁵⁹- محمد النادي ، المرجع السابق.

⁶⁰- مؤشر جامعة نوتردام العالمي ، تغير المناخ والنزاعات ،مجلة الانساني،اللجنة الدولية للصليب الاحمر،ص9 ،سنة 2019.

⁶¹- تغير المناخ يهدد بنزاعات جديدة، على الموقع /www.ar.unesco.org

- ⁶²ديباجة دستور سنة 2020، المرسوم الرئاسي رقم 20-442 المؤرخ في 30-12-2020، الجريدة الرسمية ،الجزائر،العدد82بتاريخ30-12-2020

وماينجم عنه من آثار سلبية. هو في الوقت نفسه يشرعن لحماية قانونية لحقوق الإنسان بمجملها من خلال القانون البيئي،⁶³ أو مفصلة من خلال المخططات البيئية القطاعية ، كقطاع الموارد المائية الذي يحمي به الحق في الماء . وقطاع البيئة الذي يحمي به الحق في الصحة . وغيرها من حقوق الإنسان التي تحمي بحسب المخططات والمراسيم القطاعية.

ثانيا / دور الحماية المؤسسية:

جندت الدولة الجزائرية مجموعة هامة من المؤسسات والهيئات والوكالات المعنية بمواجهة تغير المناخ ، هذه المؤسسات تشكل في مجموعها آليات تنفيذ تضمن حماية حقوق الإنسان . ومن أنواع هذه الحماية مايلي :

1- حماية هيكلية : حيث نجد تنوع وتعدد للهيئات والوكالات المعنية بمكافحة التغيرات المناخية ، مما يشكل ثراء في آليات الحماية لمختلف حقوق الإنسان . مثل الوكالة الوطنية للتغيرات المناخية ، ومديرية التغيرات المناخية ، ومختلف اللجان والسلطات الوطنية المعنية بالتغيرات المناخية.

64

2- حماية وظيفية : تعد المهام المسندة للهيئات والوكالات المعنية بمواجهة التغيرات المناخية ضمنا آليات لحماية حقوق الإنسان سواء بصفة عامة كمهام الوكالة الوطنية للتغيرات المناخية التي تستهدف بالحماية كل حقوق الإنسان . أو على وجه الخصوص كجمعيات المجتمع المدني التي تنشط لمواجهة تغير المناخ بحسب تخصصها، مثلا في القطاع الصحي الذي يحمي الحق في الحياة والحق في الصحة ، أو القطاع الإجتماعي الذي يحمي الحق في السكن والحق في الغذاء وغير ذلك .⁶⁵

ثالثا / دور الحماية الوقائية :

لم تتوقف الجزائر عند التدابير القانونية والمؤسسية لمواجهة التغيرات المناخية، بل دعمتها بتدابير وقائية تساهم بدورها في تقليص الأضرار ، وبالتالي حماية ضمنية لحقوق الإنسان .ولعل من أبرز أنواع هذه الحماية الوقائية مايلي :

1- حماية تكييفية : بحيث تهدف هذه التدابير إلى بلوغ مستوى من التأقلم مع التغيرات المناخية يساعد على تقليص أضراره ، ومنه صيانة حقوق الإنسان من خلال التكيف التقني والقانوني والقطاعي .فمثلا عند تطوير تكنولوجيات استعمال واستغلال الطاقات المتجددة يساعد ذلك على التكيف مع تغير المناخ دون أضرار مما يعود بالحماية الآليه لحقوق الإنسان .⁶⁶

⁶³ - راجع الصفحة 07 و08 من هذا البحث .

⁶⁴ - راجع الصفحة رقم 08 و09 من هذا البحث

⁶⁵ - حماية حقوق الانسان في الجزائر / <https://cte.univ-setif2.dz/>

⁶⁶ - المفوضية السامية لحقوق الإنسان وتغير المناخ، الرسائل الرئيسية بشأن حقوق الانسان وتغير المناخ ، البند02. <https://www.ohchr.org/ar/climate-change>

2- حماية تخفيفية: وهي تدابير التزمتم الجزائر من خلالها على تبني بدائل تساهم في التقليل قدر المستطاع من العوامل المساعدة على تغير المناخ في مختلف القطاعات كالمواصلات والفلاحة والغابات والطاقة وغير ذلك . بحيث تلعب هذه التدابير التخفيفية على حماية حقوق الإنسان .

الخاتمة :

إن تغير المناخ صار قضية الجميع ، أفرادا ومؤسسات ودول ، بل هو الآن قضية العالم الأولى دون منازع . وذلك لما يلاحظه ويقر به المتابعون من مخاطر كبيرة وشديدة تهدد الكوكب بصفة عامة والإنسانية على وجه الخصوص. هذا التهديد دفع بالجميع إلى التجند وبذل ما يمكن من الجهود لمواجهة هذه التغيرات المناخية وما ينتج عنها من تأثيرات سلبية. ولعل الدولة الجزائرية من بين أهم الدول الإفريقية والمتوسطية والمغربية ، التي سارعت إلى إعتقاد تدابير واسعة ومنتوعة لمجابهة تغير المناخ وآثاره قصد المساهمة الفعالة في حماية حقوق الإنسان التي تعد هي الأخرى أحد أهم التحديات المعاصرة.

وقد جاءت هذه الدراسة لتستعرض أهم التدابير الجزائرية لمواجهة تغير المناخ ، المتمثلة في تدابير قانونية ومؤسسية وأخرى تكيفية وتخفيفية . كان لها أدوار فاعلة في حماية وصيانة حقوق الإنسان بصفة عامة، والحق في الحياة والحق في الغذاء والماء والصحة والسكن والأمن بصفة خاصة . حيث تبين من خلال الدراسة أن هذه التدابير ساهمت بشكل متنوع في حماية حقوق الإنسان ، حماية تشريعية ، مؤسسية ، ووقائية من تأثيرات التغيرات المناخية. أين خلصت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

1- النتائج :

- ظاهرة التغير المناخي موضوع حقيقي وخطير يتطلب دق ناقوس الخطر فورا.
- الجزائر من الدول السبابة إلى اتخاذ تدابير متنوعة وفعالة لمواجهة تغير المناخ.
- تتأثر حقوق الإنسان تأثرا مباشرا بالتغيرات المناخية .
- تساهم التدابير التي إعتمدتها الجزائر في مواجهة تغير المناخ مساهمة مباشرة في حماية حقوق الإنسان.

2- التوصيات :

- ضرورة تجنيد أكثر وأكبر لكافة الطاقات والإمكانات لمواجهة تغير المناخ.
- التحسيس على أوسع نطاق بمخاطر تغير المناخ باستغلال مواقع التواصل الحديثة .

- تعزيز الخطاب الديني والمنهاج المدرسي بمواضيع التغيرات المناخية .
- تنسيق الجهود والبرامج بين هيئات تغير المناخ ومؤسسات حقوق الإنسان .

قائمة المراجع :

- 1-دستور سنة 2020، المرسوم الرئاسي رقم 20-442 المؤرخ في 30-12-2020، الجريدة الرسمية ،الجزائر،العدد82بتاريخ30-12-2020.
- 2-وكالة الأنباء الجزائرية ،كوب27- مكافحة التغيرات المناخية في صلب أولويات الجزائر،تاريخ النشر:6-11-2022 aps.dz/algerie الموقع الرسمي الالكتروني لوزارة البيئة والطاقات المتجددة، الجزائر-3-<https://www.me.gov.dz> /
- وزارة السكن والتهيئة العمرانية 4-(PNAEDD).الخطة الوطنية للعمل من أجل البيئة والتنمية المستدامة،2002،5.06/
- 5-الخطة الوطنية للمناخ ، وزارة البيئة ، 2020
- الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة، 6-www.un.org
- اتفاقية الامم المتحدة الاطارية المعنية بتغير المناخ -7UNFCCC –
- 8-UNICEF مجموعة أدوات للشباب الناشطين في مجال المناخ في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا
- نسرين جابر، تعريف المناخ ، موقع مخزن – موضوعات ومقالات – تاريخ النشر 18 يناير 9-2022 ma5zn.com
- الموقع الالكتروني لمعجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي 10-ar-ar10.com..
- 11-السعيد السعيد بدير سليمان ، دراسة مقارنة لخبرة كل من فرنسا وأستراليا في تطبيق المدارس المتكاملة لمواجهة التغيرات المناخية وإمكانية الإفادة منها في مصر ، مجلة دراسات تربوية اجتماعية،كلية التربية –حلوان- مصر، العدد يناير.2023
- 12-هرالد شومان وكريستيانة غريفة، العد العكسي للعولمة ، ترجمة: محمد الزايد، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق،.2011
- 13-عشاشي محمد ، التغيرات المناخية أثرها على التنمية في الجزائر ، الحوار الفكري ، الجزائر.2016
- 14-مصطفى كامل طلبة ،تغير المناخ سيؤثرعلى أمن وسلامة العالم كله ، مجلة السياسة الدولية ،العدد 170 المجلد 42 ،أكتوبر.2007
- 15-تسعديت بوسيعين ، آثار التغيرات المناخية على التنمية المستدامة في الجزائر ، رسالة دكتوراه العلوم الاقتصادية ، الجزائر.2014
- ليلي بن اسماعين،تطورالمناخ في الجزائر وآثاره، موقع السفيرالعربي ، تاريخ النشر -16/09/2022 . assafiralarabi.com
- 17-صخري محمد، تداعيات التغير المناخي على الأمن الدولي (1989-2016) دراسة حالة الجزائر،مذكرة ماستر، الجزائر، 2016-2015
- 18-صليحة حفيفي وآخرون، التغيرات المناخية ودورها في ظهورمنتجات تأمينية جديدة ،مجلة دراسات اقتصادية، ،العدد:1 سنة.2021

19- سالمي رشيد ، أثر التلوث البيئي في التنمية الإقتصادية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية ، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، السنة الجامعية.2006-2005

18

20- شفيعة حداد ونور الدين قالكيل، أثر التغير المناخي على التنمية المستدامة -مجلة الإقتصاد الصناعي ،باتنة، عدد4 ، سنة.2018

21- لخبير بوغداوي ، تقرير حول التغيرات المناخية في الجزائر ، وثيقة عمل مقدمة للوكالة الوطنية للتغيرات المناخية سنة.2013

22- قماش دليلة، الآليات الوطنية للحد من ظاهرة التغيرات المناخية، مجلة الفكر القانوني والسياسي، المجلد7، العدد،.2023

23- آمال عيسى ، التخطيط البيئي كألية قانونية مستحدثة لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، مجلة النبراس للدراسات القانونية.المجلد 04، العدد 1 بتاريخ مارس.2019

24- بن مهرة نسيمه ولعروسي أحمد، مكافحة التغيرات المناخية في التشريع البيئي الجزائري، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيارت، الجزائر، العدد 01، بتاريخ 2021-7-3

25- المرسوم التنفيذي رقم 375/05 المؤرخ في 26 سبتمبر 2005، يتضمن انشاء الوكالة الوطنية للتغيرات المناخية، الجريدة الرسمية، الجزائر، العدد 67 بتاريخ 05 أكتوبر 2005.

26- محمد النادي ،أثار التغيرات المناخية على حقوق الإنسان، موقع المنظمة العربية للهلل والصليب

27- الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن منظمة الأمم المتحدة سنة 1948، من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر سنة.1966

28- عزيزة بن جميل ،تأثير التغيرات المناخية على حقوق الانسان الأساسية،المجلة الشاملة للحقوق ،جوان 2022،الجزائر .

29- محمد عبيدي ،الحق في التنمية والحق في الأمن...،مجلة العلوم القانونية والسياسية ، الجزائر ، العدد 3 ،جوان 2011

30- تقرير لجنة الحقوق الإقتصادية والإجتماعية والثقافية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة الصادر سنة 2006.

31- تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالمناخ (IPCC) و تقرير الفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ الصادر عام 1990.

32- [http:// www.fao.org/foodclimate/expert/em2/ar](http://www.fao.org/foodclimate/expert/em2/ar).

33- FAOS WORK ON CLIMATE CHANGE United Nations Climate Change Conference 2018.

34- Michael Scoullou ,WES newsletter(Water and Environment Support),Num08,Septembre 2022

35- Le rapport de la seconde communication de l'Algérie sur les changements climatiques a la CNUCC ,op-cit, pp :15-25

36- <https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie>

37- Stephane hallegatte et Daniel thery .jes risques encourus .les adaptations envisageables.revue questions internationales n°38.juillet/ aout 2009 . Paris. P 19